النفق المهجور

تكررت أخيرا محاولة عبور المانش سباحة ، وقد كتب لبعض هذه المحاولات النجاح ، وباء البعض الآخر بالفشل ؛ وتذكرنا هذه المحاولات بمحاولة كبرى كان نصيبها الفشل دائما تماما بعد عام واحد من السنوات الست والستين الماضية ، تلك هي محاولة إنشاء نفق برى تحت مياه المانش الضحلة .

وقد كان ذلك المشروع الهندسي ملء الأسماع منذ ثمانين عاما أو تزيد ، وتألفت بالفعل لتحقيقه شركة إنجليزية مساهمة رأس مالها ٢٣ ألفا من الجنيهات . ولا زالت الشركة قائمة حتى اليوم . وتنعقد الجمعية العامة لمساهميها مرة كل عام كأي شركة محترمة . ورئيس مجلس الإدارة الآن هو السير هربرت ولكر . وقد عقد آخر اجتماع في منتصف شهر سبتمبر سنة ١٩٤٧ ، وحضره سبعة من المديرين ، وأعلن فيه الرئيس أن أرباح الشركة قد بلغت ٨٤١ جنيها في العام السابق ، واتفق رأي الحاضرين على أن الوقت لم يحن بعد (؟) للبدء في تنفيذ المشروع ، ولو أن الرئيس أبدى تفاؤلا عظيما في إمكان تنفيذه قريبا ، وخاصة بعد أن حلت الحكومة البريطانية محل شركة سكك حديد الجنوب في تملك شطر كبير من أسهم الشركة . واستغرق الاجتماع كله ثلاث دقائق فقط ، واستغرقت الشركة بعدها في نومها الهادئ العميق .

وتملك الشركة قطعة أرض واسعة بالقرب من كاليه ، اختيرت لتكون مدخل النفق من الشاطئ الفرنسي ، وتملك أيضا نفقا قصيرا طوله ألفا ياردة بالقرب من دوفر ، أنشئ بصفة تجريبية ، ثم أوقف العمل فيه . ويقوم على حراسة هذا النفق المهجور شارلس جيتهاوس ، وهو شيخ في السادسة والثمانين من عمره . وأمله الوحيد من بين الذين اشتركوا في حفر النفق المهجور ، فقد بدئ العمل في ذلك النفق عام ١٨٨١ ، وتم الجزء القائم الآن في خلال عام ، ثم أوقف الحفر مؤقتا ، وتألفت لجنة ملكية لبحث الموضوع ، فأصدرت أمرها بإيقاف المشروع نهائيا عام ١٨٨٣ . وبقي شارلس جيتهاوس في خدمة الشركة منذ ذلك الحين ، وهو يقضي أيامه الأخيرة قابعا فوق تلال دوفر البيضاء ، وكله ثقة ويقين بأن نفق المانش سيتم قريبا .

وقد كاد البرلمان الإنجليزي أن يوافق على حفر النفق عام ١٩٣٠ ، ولكن المشروع خذل بسبعة أصوات فقط من بين جميع الأعضاء وعددهم ٣٥٠ . وأكثر المعارضة تأتي من جانب الهيئات العسكرية التي ترى الاحتفاظ بانجلترا جزيرة حقيقية في حماية أسطول قوي . وتقدر تكاليف المشروع كله بأكثر من ٣٠ مليون جنيه . وتوجد لجنة برلمانية من أنصار المشروع ، تجتمع قراراً وتوالي بحث التقدم الهندسي والحربي ، وتعمل على إنشاء النفق واستغلاله تجاريا .

إبراهيم حلمي عبد الرحمن

من الشباب اللبناني المتحرر كتوفيق يوسف عواد ، وخليل تقي الدين ورئيف الخوري .

وهناك عدد كبير من القصاصين الشباب ينتجون نتاجا متمرا طيباً ، ويخطون خطوات واسعة نحو الكمال الفني ، كل له شخصيته ومذهبه . من هؤلاء نجيب محفوظ وعادل كامل وصلاح الدين ذهني ، ووداد السكاكيني ، ومنير القاضي ، وبنت الشاطئ ، في قصصهم الواقعية ، وبشر فارس وعادل كامل في قصته (ضباب ورماد) والسيد الدالي في قصصهم الرمزي ، وإبراهيم المصري ، وأمين يوسف غراب ، وإبراهيم الوردائي في قصصهم الجنسية التي روجتها القصص السيارة .

هذه لمحة موجزة عن تاريخ القصة سنتبعها بدراسة عن القصاص المصري الأستاذ نجيب محفوظ .

(بغداد) غالب طعمة فرمان